

دراسة فلسفية في الفكر التربوي والنفسي للإمام الغزالي

أ.م.د. حسين رحيم عزيز الهماش

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة واسط

واسط - العراق

الخلاصة

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على الفكر التربوي والنفسي للإمام الغزالي . وتحتوي هذه الدراسة على ثلاثة فصول , تناول الفصل الاول مشكلة اهمية واهداف وحدود واجراءات البحث , بينما تناول الفصل الثاني التربية و اصلها ومعنى فلسفة التربية والاساليب المنهجية و وظائف الفلسفة , اما الفصل الثالث فقد تناول منهج الدراسة و آراء الامام الغزالي التربوية والاستنتاجات و التوصيات و من بين اهم التوصيات ما ناد به الامام الغزالي من الناحية التربوية ضرورة التدرج بالبداية الواضح قبل الغامض وبالأسبق في الترتيب وبالاهم فالاهم والاختصار .

Philosophical Study in the Educational and Psychological Thought of Imam Ghazali

Assist. Prof. Dr. Hussein Raheem Aziz Al-Hamash
College of Physical Education and Sport Sciences
University of Wasit
Wasit - Iraq

ABSTRACT

The present study aims to identify the educational and psychological thought of Ghazali , this study contains three chapters, the first chapter deals with the problem , importance , objectives , limits and procedures of research , while the second chapter dealt with the education of its origin , the meaning of the philosophy of education , its methods of methodology and its methods , the third chapter dealt with the curriculum and views of imam Ghazali educational conclusions and recommendations , among the most important recommendations , what imam Al-Ghazali advocated from the educational point of view , the need for gradual start with the clear before the mysterious and in the right order , and the most important and short.

مشكلة البحث

كانت الفلسفة في عصر أبي حامد الغزالي قد أثرت في تفكير الكثيرين من أنكفاء عصره وسلوكهم، وأدى ذلك إلى التشكيك في الدين الإسلامي والانحلال في الأخلاق، والاضطراب في السياسة، والفساد في المجتمع، فتصدى أبو حامد الغزالي لهم بعد أن عكف على دراسة الفلسفة لأكثر من سنتين، حتى استوعبها وفهمها، وأصبح كواحد من كبار رجالها، ومن هنا تأتي مشكلة البحث في معرفة الفلسفة الإسلامية في عصر الغزالي ومعرفة دوره في هذا الفلسفة واره التربوية والفلسفة (حسان , 2007 : 98).

أهمية البحث

وتتلخص أهمية البحث من خلال الأمور التالية:

1. الحاجة للرجوع إلى الأصول الإسلامية في الكتابات التربوية المعاصرة للضفر بمآثرهم والخذ منهم .
2. للإمام الغزالي آثار تربويه ثمينة, ومن الواجب الاستفادة منها في جميع المراحل العمرية.

اهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- معرفة الصلة بين التربية والفلسفة وبيان اهم وظائف الفلسفة التربوية
- 2- التعرف على حياة الامام الغزالي ورحلاته لطلب العلم .
- 3- معرفة نسب الغزالي وابرز صفاته واخلاقه
- 4- الوقوف على منهج الامام الغزالي ومراحله .
- 5- الآراء التربوية عند الامام الغزالي - رحمه الله والاستفادة منها في مجال التربية .
- 6- تبين دور المعلم وواجباته وكذلك صفات المتعلم وآدابه عند الامام الغزالي رحمه الله .

حدود البحث

وتقتصر هذه الدراسة على الآراء التربوية عند الغزالي رحمه الله من خلال عدة كتب مطبوعة.

تحديد المصطلحات

- 1- فلسفة التربية : هي تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية الذي نسميه.
- 2- التربية: انها نظرة تربوية منبثقة من نظريات وافكار فلسفية في اطار حضاري معين (احمد , 2006 : 88).

1- الآراء التربوية :

آراء : جمع رأي

ربويّ: (اسم)

اسم منسوب إلى تربية (الغزالي , ب , ت , 278)

ويتبنى الباحث معنى الآراء التربوية اجرائيا هو "الافكار والتصورات المتكاملة لتنمية الانسان من جميع جوانبه المختلفه".

الفصل الثاني**التربية واصلها**

ان الفلسفة تقوم بدور يتعلّق بالخبرة الانسانية وتحليل هذه الخبرة ، ونقدها ثم نعيد اليها التناغم والانسجام ، وتبين الاسس والمسلّمات التي يقوم عليها اتساق هذه الخبرة ولما كانت الخبرة الانسانية بانواعها المختلفة تقوم التربية على نقلها من جيل لآخر ، كما ان هذه الخبرة الانسانية ذاتها هي التي تعمل الفلسفة على تحليلها ونقدها واتساقها ، فأن علاقة الفلسفة والتربية نتيجة لذلك علاقة وثيقة .

وان هذه العلاقة التبادلية أي أن هناك فاعلية قوية ومؤثرة تؤكد على عملية التأثير والتأثر (التغذية الرجعة) لكل من الفلسفة والتربية .

ويرى (جون ديوي) أن الحقيقة القائمة على أن مصدر المشاكل الفلسفية هو وجود مشاكل عامة يشعر بها جميع الناس في أساليب العمل الاجتماعية ، أنما مرده الى أن الفلاسفة أصبحوا طبقة أخصاصية تستعمل لغة فنية مغايرة لتلك التي يعبر بها الناس عن الصعوبات المباشرة في الحياة .

أن الفلسفة تثير أسئلة متعددة امام التربية ذات مضمون فلسفي وتصرفها بوجه عام المعطيات والحقائق الفلسفية ، المدرس مثلاً يتساءل : لماذا أعلم ؟ ولماذا أعلم مادة معينة دون غيرها ؟ وما هو التدريس على احسن وجه ؟ كما ان التعلم من حقه ان يتساءل : لماذا أقوم بدراسة هذه المادة ؟ ولم ذهابي الى المدرسة ؟

وهذا كله ما جعل الفلسفة تعلق فوق مستوى الواقع ، وتسمو عن الحياة الحاضرة التي يعيشها الناس . (حسان , 2001 : 84)

معنى فلسفة التربية

ان الفلسفة في التربية تقوم اساساً على نقد العملية التربوية ، وتعديل برامجها ومناهجها من حيث اتساقها وتناغمها وانسجامها مع الاهداف التي يتطلع الي تحقيقها المجتمع في تنشئه اجياله الصاعدة وتزويدها بالعلم والمعرفة المتطورة ، وبمعنى آخر تقوم فلسفة التربية بتوضيح ذلك كله وتبينه للأجيال حتى تتلاءم الخبرة الانسانية مع الحياة المعاصرة التي يعيشها المجتمع تبحث عن الحقائق التي تحقق من التوازن والاتساق بين مظاهر العملية التربوية في خطة شمولية متكاملة ، فضلاً عن توضيح المعاني التي تقوم عليها التغييرات والمفاهيم التربوية وعرض الفروض الأساسية التي تعتمد عليها هذه المفاهيم وتنمي علاقة التربية بغيرها من الميادين التي تهتم بها الإنسانية . (احمد , 2006 : 53)

الاساليب المنهجية في فلسفة التربية

1. الاسلوب النظري : وهو اسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود أي ان العقل البشري يريد ان يرى الاشياء من حيث هي كل موحد ، بمعنى آخر ان هذا الاسلوب يبحث عن النظام أو الكلية الاجمالية ، مضيفاً ذلك الى كل معرفة وكل خبرة في محاولة للعثور على التماسك في المجال الكلي للفكرة والخبرة .

2. الاسلوب الارشادي : وهو اسلوب يسعى الى وضع مستويات للتقييم أو تقدير القيم والحكم على السلوك ، بمعنى آخر ان كل انواع السلوك الانساني على اختلافها وتباينها وهي ببساطة صور واشكال من السلوك يمكن دراستها تجريبياً ، لذلك فإن الفيلسوف التربوي الارشادي يسعى الى اكتشاف مبادئ والتوجه بها لتقرير أي من هذه الافعال السلوكية والصفات الشخصية أفضلها وأحسنها .

3. الاسلوب التحليلي : وهو أسلوب يركز في الالفاظ والمعاني عن طريق تحليل وفحص المعاني مثل (العلة) أو (السبب) و (العقل) و (الحرية الاكاديمية) و (تكافؤ الفرص) . (عبدالرحمن واخرون , 1991 : 72)

وظائف فلسفة التربية

فيما يلي أهم الوظائف كما وردت عند حسان محمد حسان واخرين في كتابهم مقدمة في فلسفات التربية 1987 .

1. فهم النظام التعليمي : وذلك عن طريق معرفة مفاهيمه ان مسؤولية النظام التعليمي لا تقع على عاتق العاملين في مجال التخطيط التربوي والادارة التربوية فقط ، بل انها مسؤولية مشتركة يسهم فيها جميع العاملين بها بدءاً من المعلم مروراً بالإدارة حتى اعلى مسؤول في سلم النظام التعليمي ، فكلما كان فهم المعلم للقيم والمفاهيم الموجهه للنظام التعليمي سليماً زاد وعيه بالنظام ككل ، وكلما زاد فهم المعلم لمفاهيم مادته ومدرسته وتعليمه استطاع ان يدرك ويسلك طريقاً أكثر رشداً وعقلانية .

2. تشخيص المفاهيم الخاطئة : يشيع بين الناس مجموعات ضمنية لبعض المفاهيم الخاطئة تراكمت في بعض العقول واستقرت فيها شعورياً أو لاشعورياً ناتجة عن سلوك خاطئ أكتسبه الفرد خلال عمليات التنشئة الاجتماعية ولم تتمكن الأسرة من أزالته أو تعديله ، ومن هنا يأتي دور فلسفة التربية حيث يقع العبء عليها في تشخيص ذلك كله لتقوم بوظيفة شاقة تتمثل في الكشف والتحليل من اجل إعادة وصياغة وتنظيم هذه القيم والاتجاهات والمفاهيم وحذف السلبي وغير المنتج منها .

3. التدريب على التحليل والتركيب : يعد التحليل والتركيب رياضة عقلية يتوقع منها الفرد زيادة قدرته في هذا الاتجاه الذي يبعده عن التسليم المجرد لكل القضايا والمشكلات والاستسلام لواقع الراهن بكل ضغوطه وتحدياته ، ان الهدف من التحليل والتركيب هو محاولة للتوصل الى أقامة نظام مبني على أسس متينة عن طريق الحوار العقلي واستخدام المنهج العلمي في تحليل النظام التعليمي تحليلاً عقلياً مجرداً ، وإجراء دراسات ميدانية تجريبية ومواقف تجريبية تدفع الى البحث ، وينبغي الإشارة هنا أن المناقشات التي تثيرها فلسفة التربية عن طريق تحليل المشكلات وتركيبها ليس بالضرورة ان تصل الى حلول قاطعة ونهائية ، بل يكفي التدريب على حل المشكلات بدلاً من الوقوف منها موقف المتفرج أو المتلقى أو المستقبل ، وللمعلم دوراً مهم في ذلك ، فطريقة حل المشكلات تقتضي منه توافر كفايات ومهارات في تدريبه وتعامله وتقويمه لتلاميذه حتى لا يقتصر الأمر على الإلقاء والتلقين والحفظ والاسترجاع .

4. أدراك العلاقات الجديدة : ونقصد بذلك عمليات التفكير الإنتاجي التي تتطلب الإدراك الواضح لتركيب المشكلة ، وإعادة تركيبها إذا تطلب الأمر ذلك ، إن إدراك العلاقات الجديدة لا يمكن أن يتم ولا يستطيع الفرد الوصول إليه عن طريق الجزئيات بل عن طريق الرؤى الواضحة الشاملة ، ونعني ذلك إننا لكي ندرك علاقات جديدة في التعليم فلا بد من رؤى مجردة توضح الأشياء في شموليتها ، والنظام في كليته .

5. مواجهة بعض مشكلات الصراع القيمي : تعمل التربية على غرس واكتساب الفرد مجموعة من القيم منها على سبيل المثال (القيم الإنسانية) كحب الناس ، التعاطف ، الرحمة ، الشجاعة الخ ، ومنها (القيم الجمالية) كجمال اللون ، جمال الصوت الخ ، ومنها (القيم الفلسفية) كنظرة الشاملة للكون ، والالتزام بفلسفة معينة ، وفلسفة التربية من خلال وظيفتها تساعد على حل مشكلات الصراع القيمي عن طريق دراسة القيم السائدة داخل العملية التربوية ومناقشة هذه القيم للكشف عن الخلل والاضطراب فيها وجعلها متسقة مطردة وشاملة متكاملة ، وهذه جميعاً خصائص أساسية للتفكير الفلسفي السليم .

6. تطوير العملية التعليمية : ويتم ذلك عن طريق :

أ. اعتماد التجديد الفلسفي التربوي .

ب. تقديم الحلول والمعالجات الشافية للكثير من الأمراض والأفات والمشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الفرد والمجتمع .

ج. إعداد إنسان قادر على مسايرة التغيرات ، وان تجعله قادراً على تقبلها والاستفادة منها . (السيد ، 2004 : 139).

المذاهب الفلسفية

أولاً : الفلسفة المثالية

تعد هذه الفلسفة من وجهة نظر فلاسفتها نظرية كاملة للكون وللحياة تضع العقل في المحل الأول ، وترى الفلسفة المثالية أن طبيعة العالم عقلية أو روحية ، يمتاز بالإطلاق أو الثبات ، أقترن المذهب المثالي بالفلاسفة أفلاطون (427- 347 ق.م) وسقراط (469 - 399 ق.م) في الغرب ، وابن سينا (270- 428 هـ) وابن مسكويه (421 هـ - 1030 م) في الشرق ، وأقترن حديثاً باسم الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانت (1724 - 1804) . (ناريمان ، 2004 : 171)

قدمت المثالية مجموعة مبادئ هي :

الأول : مبدأ الكونية (التعميم) أي إمكانية تعميم العمل الأخلاقي على كل الظروف والأحوال لكل زمان ومكان .

الثاني : مبدأ الإنسانية كغاية في حد ذاتها ، أي أن الإنسان غاية وليس وسيلة لأغراض أخرى .

الثالث : مبدأ الاستقلال أي ينبغي على الإنسان ان يفرض القوانين الأخلاقية على نفسه من الداخل وأن لا تفرض عليه من الخارج ، أي يختارها بإرادته الحرة ، بالعقل والإحساس الفطري .

تناولت المثالية الإنسان والطبيعة الإنسانية وهي ترى ان في داخل الإنسان مادة تفصل بين الجسم وبين العقل أو الروح .

وللتربية المثالية طرقها الخاصة بالتدريس ، وعدت الطريقة جزءاً لازماً متمماً للمنهج ، فاعتمدت طريقة الحوار ، وطريقة الحفظ والتكرار ، وطريقة التمثيل فمثل ما تصاغ الأهداف التربوية ، ومثل ما يصمم النهج ، تصمم طرائق التدريس . (الزومان ، 2006 : 43)

الامام الغزالي

ولادته: ولد أبو حامد الغزالي في قرية "غزالة" القريبة من طوس، من إقليم خراسان عام 450 هـ الموافق 1058م، وإليها ينسب. ونشأ في بيت فقير من عائلة خراسانية، فقد كان والده رجلاً زاهداً ومتصوفاً، لا يملك غير حرفته، ولكن كانت لديه رغبة شديدة في تعليم ولديه محمد وأحمد، وحينما حضرته الوفاة، عهد إلى صديق له متصوف برعاية ولديه، وأعطاه ما لديه من مال يسير، وأوصاه بتعليمهما وتأديبهما. فاجتهد الرجل في تنفيذ وصية الأب على خير وجه، حتى نفذ ما تركه لهما أبوهما من المال، وتعذر عليه القيام برعايتهما والإنفاق عليهما، فألحقهما بإحدى المدارس التي كانت منتشرة في ذلك الوقت، والتي كانت تكفل طلاب العلم فيها. (السيد، 2004: 32)

تعليمه:

ابتدأ طلبه للعلم في صباه، فأخذ الفقه في طوس، ثم قدم نيسابور، ولازم إمام الحرمين الجويني في نيسابور، فأخذ عنه جملة من العلوم في الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق، وفي هذه الفترة، ألف الغزالي كتابه "المنخول" وعرضه على شيخه الجويني، فأعجب به قائلاً: «دفنتني وأنا حي! هلا صبرت حتى أموت؟!». واجتهد الغزالي في طلب العلم، حتى تخرج في مدة قريبة، وصار أفضل أهل زمانه وأوحد أقرانه.

شيوخه:

درس الغزالي على عدد من العلماء والأعلام، منهم: أحمد الرازكاني، أخذ عنه الفقه في طوس، أبو نصر الإسماعيلي، أبو المعالي الجويني، أخذ عنه الفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق والفلسفة، الفضل بن محمد الفارمزي، تلميذ أبو القاسم القشيري، والذي اشتهر في زمانه حتى صار مقصد طالبي التصوف، وقد أخذ عنه الغزالي التصوف، الشيخ يوسف النساج، وقد أخذ عنه التصوف.

تلاميذه:

أبو منصور ابن الرزاز، أبو عبد الله الجيلي، البارباباذي، أبو الفتح الباقرجي، أبو العباس الأقبليشي، أبو بكر بن العربي، عبد القادر الجيلاني.

بداية تدريسه:

جلس الغزالي للإقراء وإرشاد الطلبة وتأليف الكتب في أيام إمامه الجويني، وكان الإمام يتبجح به ويعتد بمكانه منه. ثم خرج من نيسابور وحضر مجلس الوزير نظام الملك، فأقبل عليه وحل منه محلاً عظيماً لعلو درجته وحسن مناظرته، وكان مجلس نظام الملك محطاً لرحال العلماء، ومقصد الأئمة والفضلاء، ووقع للإمام الغزالي فيها اتفاقات حسنة من مناظرة الفحول، فظهر اسمه وطار صيته، فأشار عليه نظام الملك بالمسير إلى بغداد، للقيام بالتدريس في المدرسة النظامية، فسار إليها سنة 484 هـ، وأعجب الكل بتدريسه ومناظرته وحضره الأئمة الكبار، كابن عقيل وابي الخطاب وتعجبوا من كلامه ونقلوه في مصنفاتهم، فصار إمام العراق، بعد أن حاز إمامة خراسان، وارتفعت درجته في بغداد على الأمراء والوزراء والأكابر وأهل دار الخلافة.

من أشهر كتب الغزالي: ألف الإمام الغزالي خلال مدة حياته (55 سنة) الكثير من الكتب في مختلف صنوف العلم، حتى أنه قيل: إن تصانيفه لو وزعت على أيام عمره أصاب كل يوم كتاب. حيث بلغت 457 مصنفاً ما بين كتاب ورسالة، كثير منها لا يزال مخطوطاً، ومعظمها مفقود، ومن هذه الكتب: (ابن عماد الحملي، 77: 77)

في العقيدة وعلم الكلام والفلسفة:

مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد، بغية المرید في مسائل التوحيد، إجماع العوام عن علم الكلام، المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، فضائح الباطنية، القسطاس المستقيم (الرد على الإسماعيلية). فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة.

في الفقه وأصوله والمنطق:

المستصفي في علم أصول الفقه، المنخول في تعليقات الأصول، الوسيط في فقه الإمام الشافعي، الوجيز في فقه الإمام الشافعي، معيار العلم في المنطق، محك النظر (منطق).

في التصوف والتربية:

إحياء علوم الدين، بداية الهداية، المنقذ من الضلال، روضة الطالبين وعمدة السالكين، الأربعة في أصول الدين، منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، الدعوات المستجابة ومفاتيح الفرج، مدخل السلوك الي منازل الملوك، أصناف المغرورين، مشكاة الأنوار، ميزان العمل، أيها الولد المحب، كيمياء السعادة، سر العالمين وكشف ما في الدارين، مكاشفة القلوب المقرب الي حضره علام الغيوب. كتب أخرى:

جواهر القرآن ودرره، الحكمة في مخلوقات الله، التبر المسبوك في نصيحة الملوك، آداب النكاح وكسر الشهوتين، القصيدة المنفرجة، شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل.

ثناء العلماء عليه:

1- شيخه أبو المعالي الجويني: الغزالي بحر مغدق. وعندما ألف الغزالي (المنحول في أصول الفقه) في مطلع شبابه، قال له الجويني: دفنتني وأناحي، هلا صبرت حتى أموت، كتابك غطي على كتابي!

2- الذهبي: الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط.

3- ابن الجوزي: صنف الكتب الحسان في الأصول والفروع، التي انفرد بحسن وضعها وترتيبها، وتحقيق الكلام فيها.

4- تاج الدين السبكي: حجة الإسلام ومحجة الدين، التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم، والمبرز في المنقول منها والمفهوم، جرت الأئمة قبله بشأؤ ولم تقع منه بالغاية، ولا وقف عند مطلب وراء مطلب لأصحاب النهاية والبداية.

5- ابن العماد الحنبلي: الإمام زين الدين حجة الإسلام، أبو حامد أحد الأعلام، صنف التصانيف، مع التصون والذكاء المفرط والاستبحار في العلم، وبالجملة؛ ما رأى الرجل مثل نفسه.

6- ابن كثير: كان من أذكاء العالم في كل ما يتكلم فيه.

7- أبو بكر ابن العربي: رأيت الغزالي ببغداد يحضر درسه أربعمئة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم يأخذون عنه العلم.

8- الأسنوي: الغزالي إمام باسمه تنشرح الصدور وتحيا النفوس، ويرسمه تفتخر المحابر وتهتز الطروس، وبسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤوس.

ما انتقد عليه: الاستناد الى الاحاديث الضعيفة والواهية، وقد اعترف هو بذلك في قوله: (ان بضاعتي في الحديث مزجاة) وقال احد منتقديه: (واخر ما اشتغل به النظر في صحيح البخارى ومسلم، ومات وهو مشتغل بذلك).

وفاته :

توفي أبو حامد الغزالي يوم الاثنين 14 جمادى الآخرة 505 هـ، 19 ديسمبر 1111م، في مدينة طوس، وسأله قبيل الموت بعض أصحابه: أوص، فقال: عليك بالاخلاص فلم يزل يكررها حتى مات.

توطئة:

يعد أبو حامد الغزالي من كبار المفكرين المسلمين بعامته، ومن كبار المفكرين بمجال علم الأخلاق والتربية خاصة، وقد استفاد الغزالي من تجربته العميقة معتمدا على الشريعة الإسلامية في بناء منهجية متكاملة في تربية النفس الإنسانية. كما بين الطرق العملية لتربية الأبناء وإصلاح الاخلاق النميمة وتخليص الإنسان منها، فكان بذلك مفكراً ومربياً ومصلاً اجتماعياً في أن معاً. يرى الغزالي ان الاخلاق ترجع إلى النفس لا إلى الجسد، فالخلق عنده هيئة ثابتة في النفس، تدفع الإنسان للقيام بالافعال الاخلاقية بسهولة ويسر، دون الحاجة إلى التفكير الطويل.

ويرى الغزالي ان الاخلاق الفاضلة لا تولد مع الإنسان، وإنما يكتسبها عن طريق التربية والتعليم من البيئة التي يعيش فيها. والتربية الأخلاقية السليمة في نظر الغزالي، تبدأ بتعويد الطفل على فضائل الاخلاق وممارستها مع الحرص على تجنبه مخالطة قرناء السوء، حتى لا يكتسب منهم الرذائل، وفي سن النضج العقلي، تشرح له

الفضائل شرحاً علمياً، يبين سبب عدها فضائل، وكذلك الرذائل وسبب عدها رذائل، حتى يصبح سلوكه مبنياً على علم ومعرفة واعية. (عبدالرحمن , 1991: 78).

الفصل الثالث

منهج الدراسة

1. المنهج التحليلي : " إذ يقوم الباحث بتحليل ما حصل عليه من معلومات تحليلاً كيمياً أو تحليلاً كيمياً"
2. المنهج الاستنباطي: وهو المنهج الذي يقوم فيه الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة.

آراء الامام الغزالي التربوية

أثرت اتجاهات الغزالي الفلسفية الصوفية على آرائه التربوية تأثيراً واضحاً، كان الغزالي ينزع إلى الواقعية في تفكيره ملقياً أهمية إلى سعادة الدنيا وسعادة الآخرة مع الحرص الشديد على التطهر من الرذائل التحلي بالفضائل لم ينس الغزالي في غمرة اهتمامه بالدين عنايته بالعلوم الدنيوية كالتطب ، الحساب وبعض الصناعات

وقد كان دائب السعي لتربية الأفراد تربية صحيحة فيالأفراد تصلح المجتمعات و كان يرى أن التربية للإنسان قادرة على تكميل ما به من نقص فالطريق إلى تربية الخلق فيما يرى الغزالي هو التخلق أي حمل النفس على الأعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن أراد مثلاً أن يحصل لنفسه خلق الجود فعليه ان يتكلف فعل الجود هو بذل المال حتى يصير ذلك طبعاً له فالغزالي يهتم بمسألة رياضة النفس على ما يرغب المرء فيه من مكارم الأخلاق ، و كان الغزالي شديد الاهتمام بالعلم التعليم فهو يرى أن التعليم الصحيح هو السبيل إلى التقرب من الله من ثم إلى سعادة الدنيا الآخرة فههدف التعليم التهذيب عند الغزالي هو الكمال الإنساني يبلغ الإنسان كماله باكتسابه الفضيلة عن طريق العلم هذه الفضيلة تسعده في دنياه تقربه من الله فيسعد في أخرته أيضاً. (ناريمان , 2004 : 63).

اولاً : التربية الأخلاقية

إن إيمان (الغزالي) بإمكان تغيير الأخلاق وإصلاحها يقودنا إلى فكرة جديدة هي التربية أو التنشئة الأخلاقية، وقد رسم لنا الفيلسوف منهجاً تربوياً واضحاً لتربية الإنسان أخلاقياً، ولم يقتصر في رسم هذا المنهج على المراحل المبكرة من حياة الإنسان وحدها. وإنما تعداها إلى كل مراحل حياته، وما سبق وتحدثنا عنه من تغيير الأخلاق وإصلاحها وتهذيبها يمكن أن نعدّه تربية أخلاقية للإنسان اليافع والراشد، الذي بإمكانه أن يسلك أكثر من سبيل لمعرفة العيوب وتقويمها، وليس هذا فحسب بل إنه وضع لكل فضيلة أخلاقية طرقها الخاصة التي تساعد على تنميتها وتعزيزها، كما بين كيفية التخلص من الرذائل كل على حدة، وهذا ما سنعرض له عند الحديث عن القيم الأخلاقية. أما الآن فسنتناول التنشئة الأخلاقية عند الأطفال بشكل عام، ذلك أن هذه التربية أو التنشئة هي الأساس في تكوين رجل المستقبل وترسيخ القيم الأخلاقية في نفسه كما أشرنا قبل قليل.

إن تتبع الخطوات التي أثارها الإمام (الغزالي) لتحديد منهجه في التربية الأخلاقية وضبطه يُنبنا عن مبلغ عنايته واهتمامه بالجانب الأخلاقي ودرابته بفعاليته في حياة الإنسان، كما يكشف بوضوح عن أصالة (الغزالي) في هذا الجانب والمتمثلة خصوصاً بالربط بين التصوف والفعالية الأخلاقية، أو توجيه الأخلاق لتتحو منحى صوفياً، متشحة بوشاح روعي يضفي عليها طابعاً جديداً بحيث تغدو الممارسة الأخلاقية جزءاً أصمياً من الحياة الروحية للإنسان.

يتكون هذا المنهج التربوي من مجموعة من الدعائم والخطوات يمكننا القول إنها تبدأ بالواجبات الأخلاقية التي ينبغي الالتزام بها أوامر ونواهي، وبالتالي هي ما ينبغي أن تتوجه التنشئة الأخلاقية إلى تكريسه في حياة الطفل. ثم العوامل الضرورية والمساعدة بالعملية التربوية بصورتها المثلى، ثم خطوات العمل التربوي والأسس التي ينبغي توفرها في المربي على نحو خاص، وهي على النحو التالي.

1- الواجبات الأخلاقية

ينبغي في أن يراعى في تربية الأطفال توجيههم إلى تقمص القيم الأخلاقية الإيجابية، أو الفضائل، وإلى النفور من القيم الأخلاقية السلبية، أو الرذائل على اختلاف أنواعها وتباين تسمياتها، فيحذر من الجشع والطمع والكبر والكذب والنفاق واللعن والسب والسرقة والفحش والخيانة... وما جرى في مجرى هذه الرذائل. ويحبب إليه الصدق والأمانة والإخلاص والتواضع والوفاء والتأدب في معاملة الآخرين... وهلمّ جراً من هذه الفضائل "فإذا كان النشوء صالحاً كان هذا الكلام عند البلوغ واقعاً مؤثراً ناجعاً يثبت في قلبه كما يثبت النقش في الحجر. وإن وقع النشوء بخلاف ذلك حتى آلف الصبي اللعب والفحش والوقاحة وشره الطعام واللباس.... نبا قلبه عن قبول الحق نبوة الحائط عن التراب اليابس"

2- نقاء النفس:

يرى الإمام (الغزالي) أن النفس البشرية صفحة نقية بيضاء تقبل كل نقش وصورة تعرض عليها. وها هوذا يصف القلب الطاهر للطفل بأنه "جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال إليه أي أن الإنسان يخلق قابلاً للخير والشر. فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك" الأمر الذي يعطي للتربية أهم دور في تكوين الإنسان وبناء شخصيته وتحديد معالمها وأبعادها، وكثيراً ما ألحف (الغزالي) على ضرورة العناية بالأطفال وحسن توجيههم لما أدركه من أهمية التربية ودورها الحاسم في بناء شخصية الطفل.

وكذلك يرى الإمام (الغزالي) من جهة ثانية أن الإنسان مفطور على الميل إلى القيم الأخلاقية الإيجابية، وإلى الخير عموماً، ميلاً غريزياً، وليس من تناقض البتة هنا كما يلوح به ظاهر القول "فإذا كانت النفس بالعادة تستلذ الباطل وتميل إليه وإلى المقابح فكيف لا تستلذ الحق لو ردت إليه مدة والتزمت المواظبة عليه؟ بل ميل النفس إلى هذه الأمور الشنيعة خارج عن الطبع. يضاهي الميل إلى أكل الطين فقد يغلب على بعض الناس ذلك بالعادة، فأما ميله إلى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته فهو كالميل إلى الطعام والشراب" ويبدو من خلال هذا النص أن (الغزالي) ظل مخلصاً لما ذهب إليه من نقاء النفس، تأكيداً منه على الحرية والاختيار، ولذلك نجد من يستلذ بالباطل كما نجد من يستلذ بالحق، وإنما هذا الميل الفطري إلى الحق بمثابة برهان على وجود الخالق الذي خلق مع الإنسان ما يقوده إليه.

3. ضرورة المعلم

ولابد للطفل من معلم مرب يحسن زرع الفضائل في نفسه ونزع الرذائل منها، وفي هذا يقول: "علم أنه ينبغي للسائل شيخ مرشد مرب ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته، ويجعل مكانها خلقاً حسناً، ومعنى التربية يشبهه عمل الفلاح الذي يقطع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه". إن إلهام الإمام (الغزالي) على ضرورة المعلم المربي مع عدم تمييزه إن كان بإمكان الأب القيام بهذا الدور يعني أنه يميل إلى عدم كفاية الأسرة كفاية مطلقة في تربية الطفل ذلك أنه ليس من الضرورة أن يكون كل الآباء والأمهات على درجة من الوعي والمعرفة تؤهلهم للقيام بدورهم التربوي على أكمل وجه، ولذلك لابد من المعلم المختص الذي يعرف كيف يكتشف الأدواء ويحسن علاجها.

3- توظيف العلم

ويرى الإمام (الغزالي) أن العلم ليس يطلب لذاته، وإنما له وظيفة ودور في حياة الإنسان، وهو تحسين وتجويد العمل، وإفادة الإنسان في مختلف مراحل وظروف حياته، ولذلك يشبه لنا حافظ العلم بالمدجج بالأسلحة، فإن استخدم هذه الأسلحة عند كل حاجة لها فقد أفاد من حملها ولم يكن حملها عبئاً لا عمل له إلا إتقال كاهله، وإن اكتفى بحمل الأسلحة، وتعرض للخطر دون استخدامها فقد هلك، ولم يغنه عن الهلاك ما تدجج به من أسلحة، وهذا حال حامل العلم الذي لا يسخره للإفادة منه، وبذلك يغدو كأنه خلو من العلم لأن العلم لا يقوم من ذاته بدفع الشر عن صاحبه كما أن الأسلحة لا تدفع الخطر عن حاملها من تلقاء ذاتها وذلك قال: "العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون"

4- دور القصص:

ويرى (الغزالي) أيضاً أن للقصص دوراً هاماً في غرس الفضائل في قلوب الأطفال وفي دفعهم إلى التخلق بالأخلاق الحسنة، اللهم إن كانت هذه القصص موجهة إلى هذه الغاية، وإلا فإنها ستغرس بذور الفساد في نفوس الأطفال، ولذلك على الطفل أن "يتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينعش في نفسه حب الصالحين" [19] وبقندي بهم ويتخلق بأخلاقهم، كما عليه أن يبتعد عن أخبار الفسق والمجون، أو لنقل ما يثير الانفعالات الشهوية والهيجان العاطفية كالأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله... التي يعدها أصحابها من الظرف ورقة الطبع".

وقد أشبه (الغزالي) في ذلك الفيلسوف اليوناني (أفلاطون -427-347 ق.م) الذي طرد الشعراء من جمهوريته إذ يقول: "وإذا حل بدولتنا إنسان بارع في الظهور بكل الصور ومحاكاة كل شيء، وأراد عرض قصائده على الجمهور فإننا سنكرمه تكريم قديس بارع، ولكننا سنخبره أن ليس لمثله مكان في دولتنا، وسنقصيه إلى دولة أخرى بعد أن نسكب العطر على رأسه" هذا رغم إيمانه (كالغزالي) بأهمية القصص في تهذيب نفوس الأطفال، الأمر الذي حدا به إلى القول: "ثم نوزع إلى الأمهات والمرضعات أن يقصصن ما اخترنانه من تلك الخرافات (القصص) على الأطفال. وأن يكيفن بها عقولهم أكثر مما يكيفن أجسادهم بأيديهن".

6- القدوة الحسنة

وينبغي على المربي أن يكون القدوة الحسنة لمن يقوم على تربيتهم، ولعل أفضل معيار للوقوف على ذلك هو موافقة القول بالعمل، فمن وافقت أفعاله أقواله كان منسجماً مع نفسه ولاقت تعاليمه خير قبول لدى تلاميذه، ولذلك من واجب "معلم -الصبيان أن- يبدأ بصلاح نفسه، فإن أعينهم إليه ناظرة وآذانهم إليه مصغية، فما استحسنته فهو عندهم الحسن، وما استقبحة فهو عندهم القبيح".

ثانياً : تربية الطفل

يقدم لنا الغزالي منهجاً عملياً في تربية الطفل تربية إسلامية صحيحة، فبعد أن أكد أن الطفل قابل لكل نقش وصورة، نصح الوالد بأن يؤدب ابنه وينشئه على محاسن الأخلاق، وأن يحفظه من قرناء السوء، وأوصى الأب بأن لا يحيب ابنه في أسباب الرفاهية حتى لا يتعود نعيم العيش فيصعب تقويمه بعد ذلك، وعليه أن يعود على اللباس المحتشم الوقور، وأن يمنعه من النوم نهاراً وتعويد الحركة والرياضة، وأن يمنعه من الافتخار على أقرانه بما يملكه هو أو والده، وتعويد التواضع وطيب الحديث، وتعويد العطاء لا الأخذ حتى ولو كان فقيراً، وأن ينهيه عن القسم صادقاً أو كاذباً تأكيداً لقول الله: { وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ } (البقرة: 224) وأن ينهيه عن الأعمال غير المستحسنة كالبصاق والتثاؤب لا سيما في المجالس، وأن يعود على الإقلال من الكلام إلا لحاجة ويقدر ما تتطلبه هذه الحاجة، وأن يخوفه من السرقة وأكل الحرام، وغيرها من الأخلاق المذمومة، وأن يعود على الصبر، وأن يأذن له باللعب بعد الدرس حتى يستريح ويتجدد ذكاؤه ونشاطه ويروح عن نفسه مشقة العلم.

وقد أشار إلى أن أول ما يغلب على الطفل شره الطعام وهو في هذا يتفق مع ابن مسكويه وطالب الأب أن يؤدبه في ذلك، وأن يعوده أخذ الطعام بيمينه والبدء باسم الله والأخذ بما يليه، وأن يقبح عنده كثرة الأكل بطريق غير مباشر كأن يذم الطفل الشره ويمدح المتأدب قليل الأكل، كما طالب الأب بأن لا يتساهل مع ابنه إذا بلغ سن التمييز في كل ما يحتاج إليه أمر الشرع.

ويقدم لنا الغزالي أسلوب الثواب والعقاب لتأديب الصبي إلا أنه يرى ألا يكون العقاب لكل أمر بل من الأفضل التغاضي عن بعض الأمور إذا خجل الطفل منها وتستر بإخفائها، ولا يكون العقاب علناً حتى لا يشجع الطفل على تعود الخطأ، ويجب أن يُقل من العقاب حتى لا يتعود الطفل المهانة ويهون عليه سماع اللوم وا أنيب. (عبدالرحمن , 1991 , 180)

مبادئ تربوية عن تعليم الصبيان

يؤكد الغزالي في كلامه عن تعليم الصبيان عدة مبادئ تربوية هامة من أبرزها :

1. البدء بالتعليم في الصغر : ينبغي أن يبدأ تعليم الصغار من صغرهم وقديماً قالوا : التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.

ويؤكد الغزالي نفس المعنى عندما يقول عن الصبي : وقلبه الطاهر جوهره نفيسة سانجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابض لكل ما نقش عليه. وقد ردد هذا القول "جون لوك" بعد حوالي ثلاثة عشر قرناً من الزمان عندما ذهب إلى أن عقل الطفل صفحة بيضاء تنقشه الخبرة والتعليم، ويؤكد الغزالي إلى أن التربية والتعليم عملية تتعاون فيها طبيعة الصبي مع بيئته.

3- مراعاة طبيعة الصبي :

يؤكد الغزالي ضرورة فهم المعلم لطبيعة الصبي، وهذا يتأتى من دراسته لنفسية الصبيان الذين يعلمهم فهم ليسوا سواء، وهذه الدراسة تساعد من ناحية أخرى على إيجاد الصلة الإنسانية بينه وبينهم، وعلى المعلم أن يتدرج في تعليم الصبي وأن يبدأ معه من السهل إلى الصعب، وفي ذلك يقول الغزالي : إن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه؛ لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباك العقلي وتنفره من العلم. ويشير الغزالي إلى قضية نفسية هامة هي أن صحة النفس تتحقق من اعتدال مزاج البدن عندما يتكامل الجسم والنفس.

4- التدرج في التعليم :

إلى جانب ما أشار إليه الغزالي من التدرج في تعليم الصبي والبدء بالأشياء السهلة، ثم الانتقال منها إلى ما هو أصعب، يطالب الغزالي المعلم ألا يخوض في العلم دفعة واحدة بل يتدرج فيه مع مراعاة الترتيب وبيئته بالأهم وكذلك ينبغي عليه ألا يخوض في علم إلا بعد أن يستوفي ما قبله فالعلوم مرتبة ترتيباً ضرورياً وبعضها طريق بعض.

5- ضرورة الترويح واللعب في تربية الولد :

يشير الغزالي إلى ضرورة الترويح عن الصبي وأشار إليه بموضوع اللعب الذي قال : إن له ثلاث وظائف يروض جسم الصغير ويقويه، ويدخل السرور على قلبه ويريح الصبي من تعب الدروس ويروح عن تعب النفس كلها ومللها. (حسان , 2001 : 288)

أهمية اللعب للصبيان

يقول الغزالي (وينبغي أن يعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة حتى لا يغلب عليه الكسل، وينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من المكتب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب العلم بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائماً يميته قلبه ويبطل نكاهه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه).

اراءه التربوية لتعليم الصبيان

أورد الإمام الغزالي - يرحمه الله - في كتابه القيم «إحياء علوم الدين» آراء كثيرة فيما يختص بتربية الصبيان منها:

- 1- أن يُشغل وقت فراغه حتى يبتعد الصبي عن العبث والمجون، وخير طريق لشغل هذه الأوقات تعويد الولد القراءة، وخاصة قراءة القرآن الكريم وأحاديث الأخيار وحكايات الأبرار.
- 2- يتهذب الصبي عن طريق تعليمه الدين وقيامه بالعبادات اللازمة، ومعرفة علوم الشرع، وتخويفه من السرقة وأكل الحرام ومن الكذب والخيانة والفحش.
- 2- ينصح الغزالي بمراعاة التوسط والاعتدال في تهذيب أخلاق الصبية، وينصح بإبعاد الصبي عن قرناء السوء، وعدم تعويده على التراخي والكسل أو التساهل في التعامل معه، ويصر على إبعاده عن التذليل والتنعم.
- 3- يهتم الغزالي بموضوع اللعب بالنسبة للصغار، فهو وسيلة يعبرون بها عن فطرتهم، وينصح بأن يلعب الصبي لعباً جميلاً بعد انصرافه من الكتاب، ولا يرى الغزالي أن اللعب مجرد نشاط تلقائي يقوم به الصغار فحسب ولكن له ثلاث وظائف أساسية: فاللعب يساعد على ترويض جسم الصغير وتنمية عضلاته وتقويتها، كما أنه يساعد في إدخال السرور على قلب الصغار، وثالثاً: فهو مريح للصبيبة من تعب الدروس في الكتاب.
- 4- ينصح الغزالي بعدم التمادي في عقاب الصبي، وبالإقلال من التأنيب والتنشهير بمساوئ الصغار.
- 5- طالب الغزالي بتهذيب الفطرة وتعديل الغرائز ومراعاة الفروق بين الأفراد.
- 6- ويضيف الغزالي عدداً من النصائح في تربية الطفل تتعلق بخصائص نموه وتنشئته منها:
 - ألا يستعمل في حضانتها وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة.

- يجب عليه لبس الثياب البيض دون الملونة.

- أن يمنع من النوم نهاراً فإنه يورث الكسل.

- أن يُعلم الولد آداب الأكل.

- أن يُعود ألا يكشف أطرافه، ولا يسرع المشي ولا يرخي يديه. (احمد , 2006 : 30)

مهنة التعليم في نظر الامام الغزالي

يرى الامام الغزالي أن مهنة التعليم أشرف مهنة وأفضل صناعة يستطيع الإنسان أن يتخذها حرفة له.

ويستدل على ذلك بالكثير من الأدلة النقلية ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ، فرأى مجلسين : أحدهما فيه قوم يدعون الله عز وجل ويرغبون إليه . وفي الثاني جماعة يعلمون الناس ، فقال : ” أما هؤلاء فيسألون الله فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم . وأما هؤلاء فيعلمون الناس وإنما بعثت معلماً ” . ثم ذهب إليهم وجلس معهم .

دور المعلم وواجبه :

يؤكد الامام الغزالي أهمية الاشتغال بالتعليم ويعلي من قدر أصحابها ويعظم من شأن وخطر المسؤولية الملقاة عليهم، وفي ذلك يقول الامام الغزالي : فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيما في ملكوت السماوات فإنه كالشمس تضيء لغيرها، ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمرا عظيما وخطرا جسيما فليحفظ آدابه.

والمعلم في نظره متصرف في قلوب البشر ونفوسهم، وهو يمارس أشرف الصناعات بعد النبوة وقد أوصى المعلم بعدة أمور من أهمها :

1. الشفقة والرحمة على الصبي، فهو منه بمنزلة الوالد.
 2. ألا يبخل على الصبي بالنصح والتوجيه والإرشاد إلى طريق الخير.
 3. أن يزرع الصبي عما يبدو منه من سوء الخلق بطريقة الرحمة لا التوبيخ، وأن يكون تأديبه بالبرهنة والتوجيه لا بالتخويف والضرب والوعيد.
 4. التدرج في تعليم الصبيان وأن يعطي الصبي من التعليم على قدر فهمه، ثم يتدرج معه ولا يلقي إليه ما لا يعقل.
 5. ألا يقبح في نفس المتعلم العلوم الأخرى التي يدرسها غيره كمعلم اللغة في عاداته في تقبيح علم الفقه، ومعلم الفقه في عاداته في تقبيح علم الحديث والتفسير.
 6. أن يكون المعلم قنوة حسنة وأن يطابق قوله فعله وأن يكون متحليا بالورع والتقوى؛ لأن أعين الصبيان إليه ناظرة، وأذانهم إليه مصغية، فما استحسنت فهو عندهم الحسن وما استقبح فهو عندهم القبيح.
 7. أن يعود الصبي على الأخلاق الكريمة فيقوم احتراماً لمن هو أكبر منه، كما يعود على ألا يبصق في المجلس، ولا يتمخط ولا يتنأب. (ناريمان , 2004 : 352)
 8. يجب ألا يرفع المعلم التكليف بينه وبين التلميذ حتى لا يتجرأ عليه وحتى لا يفسد خلقه وأن يبتعد به عن التذليل، ويعوده الخشونة حتى لا يغلب عليه الكسل وأن يراعي التوسط والاعتدال في معاملته.
- وقد عُيب على الامام الغزالي هذا الرأي من جانب دارسي التربية الإسلامية؛ لأنه رأي لا يتفق مع الواقع، بل إنه في هذا الرأي خالف سابقيه من علماء المسلمين الذين قالوا بجواز أخذ أجر عن التعليم، بل اعتبروا ذلك ضرورة لنشر العلم بين الناس، وهو ما يتضح أيضا من عرضنا السابق لأراء ابن سحنون والقابسي.

والأدلة التاريخية تدحض هذا الرأي للغزالي، فقد كان المعلمون يحصلون على أجر بالفعل نظير قيامهم بتعليم الصبيان. ولعل الغزالي متأثرا في هذا الرأي بما ورد لدى أفلاطون الذي كان يؤمن بنفس الرأي وعاب على السفسطائيين في عصره أنهم يأخذون أجرا على التعليم.

وقد انتقد هذا الرأي لأفلاطون أيضا واعتبره رأيا مثاليا لا يتفق مع واقع المجتمع ولا واقع الاشتغال بالتعليم كمهنة. ويروي عن ابن مسعود قوله : "ثلاث لا بد للناس منهم : أمير يحكم بينهم ولولاه لأكل بعضهم بعضا، وشراء المصاحف وبيعها، ولولاه لقل كتاب الله، ومعلم يعلم أولادهم ويأخذ على ذلك أجرا ولولا ذلك لكان الناس أميين". (ناريمان , 2004 : 353)

الاستنتاجات

يرى الامام الغزالي أن التعليم أشرف المهن والصنائع، كما أنه من أنبل الرسائل التي يقوم بها الإنسان، مستشهداً على ذلك بقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت معلماً».

التوصيات

يبقى من الامام الغزالي من الناحية التربوية ما نادى به من ضرورة التدرج بالبداية بالواضح قبل الغامض، وبالأسبق في الترتيب، وبالأهم فالأهم، والاقتصار على فهم المتعلم، وطلب التنويع في العلوم، لأن العلوم – كما يقول: "متعاونة، وبعضها مرتبط ببعض، وأن يكون المعلم عاملاً بعلمه".

المقترحات

استكمالاً لنتائج البحث الحالي (الدراسة) وتطويراً له يقترح الباحث اجراء الدراسات اللاحقة الآتية :

- 1- اجراء دراسة مقارنة عن اسهامات الامام الغزالي في ميدان التربية والتعليم ببعض العلماء كابين قيم الجوزية والفارابي .
- 2- اجراء دراسة عن آداب و اخلاقيات مهنة التربية والتعليم عند الامام الغزالي.

المصادر

*القران الكريم

- 1- د.حسان المالح (2001م)، إسهامات أبو حامد الغزالي في التربية ، ، ط1 ، دار القلم ، الكويت .
- 2- د. أحمد الزومان (2006م) ، الفكر التربوي عند الغزالي ، ، ط2 ، دار القلم ، الكويت.
- 3- د. السيد علي حسين (2004م) ، تطور الفكر التربوي عند الغزالي، ، ط1 ، الشروق للنشر ، القاهرة.
- 4- د. ناريمان بهاء الدين (2004م) ، آداب المعلم والمتعلم ، ط2 ، دار النهضة العربية ، القاهرة
- 5- د. أحمد الزومان (2006م) ، الفكر التربوي عند الغزالي ، ، ط2 ، ، دار القلم ، الكويت.
- 6- الغزالي (ب ، ت)، الموسوعة العربية، الغزالي (أبو حامد)، ج13، ص859.
- 7- ابن عماد الحمبلي (ب ، ت) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لبنان ، دار الخيرات.
- 8- د.عبدالرحمن صالح عبدالله وآخرون (1991م)، مدخل الى التربية الاسلامية وطرق تدريسها: ، دار الفرقان، عمان- الاردن، ط1.